مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

ترامب يخاطر بإشعال حريق نووي

الكاتب: هيئة تحرير الصحيفة

المصدر: صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية / 16 شباط 2026

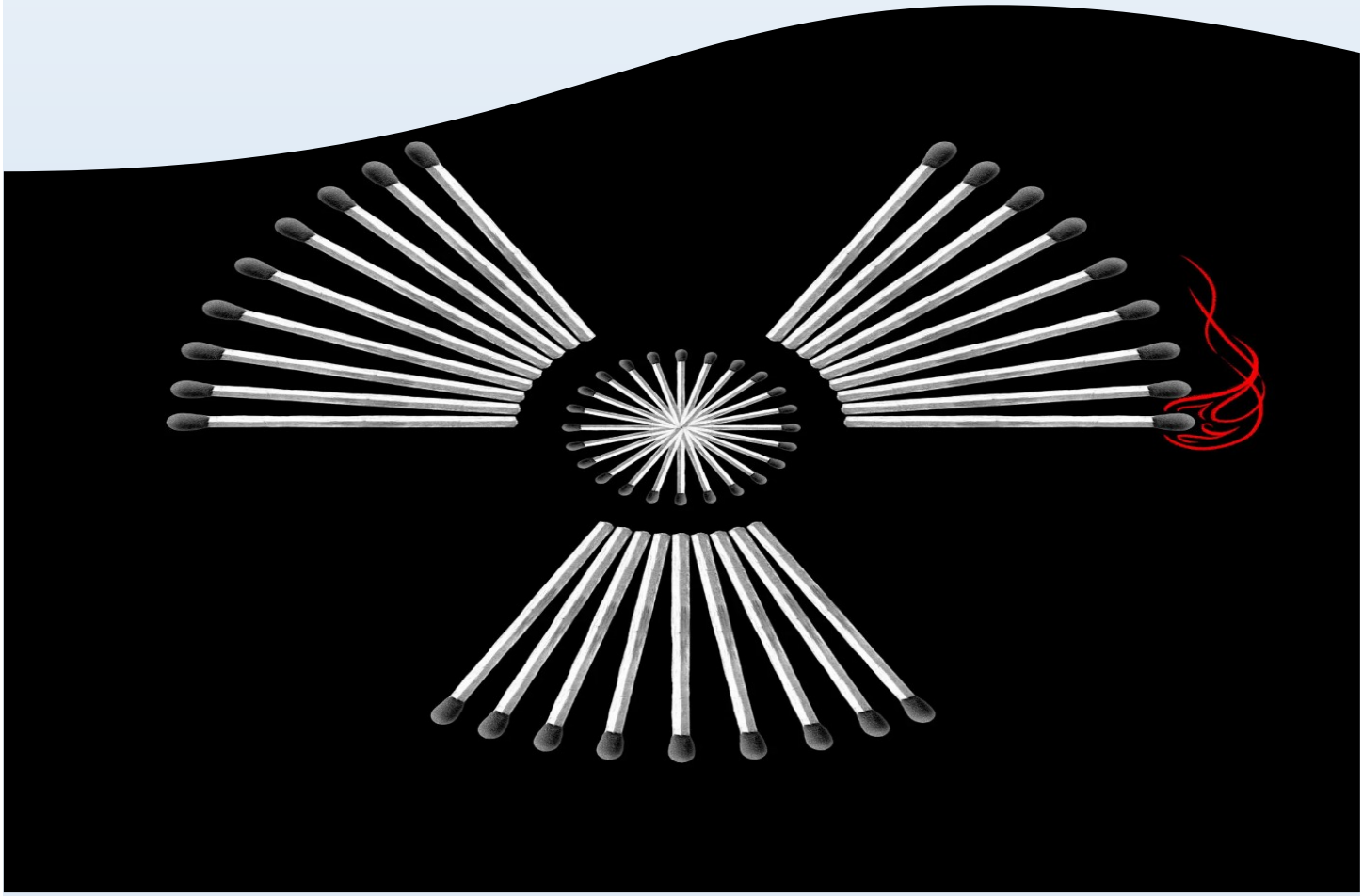

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

ترامب يخاطر بإشعال حريق نووي

الكاتب: هيئة تحرير الصحيفة

المصدر: صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية / 16 شباط 2026 [1].

تنتهج إدارة ترامب سياسة حافة الهاوية الخطيرة التي تنذر بسباق تسلّح غير مقيّد لم نشهده منذ ذروة الحرب الباردة.

العالم يدخل عصراً نووياً جديداً وخِطراً. هذا الشهر، انتهت معاهدة الحد من الأسلحة النووية الاستراتيجية "ستارت" الجديدة بين الولايات المتحدة وروسيا، وهي آخر قيود رئيسية على أكبر ترسانتيّن نوويتيّن في العالم. بدلاً عن ذلك، تقوم إدارة ترامب باستبدالها بسياسة تهديدات غامضة ومقامرات خطيرة، مما ينذر بسباق تسلّح غير محدود لم نشهد مثله منذ ذروة الحرب الباردة.

ويُثير نهج الرئيس ترامب تجاه هذا العصر الجديد الكثير من القلق، سواء من خلال تصريحاته أو من خلال السياسات التي يعتمدها. بدلاً من الحفاظ على الاستقرار الذي دام نصف قرن، تفكّر إدارته في نشر المزيد من الأسلحة النووية، وربما، وهو ما يعتبر أكثر تهوراً، استئناف التجارب النووية تحت الأرض.

أمضت صحيفة "التايمز"، من خلال قسم الرأي وهيئة التحرير، أن السنوات الماضية كانت مكرّسة لتوثيق الواقع المخيف للأسلحة النووية من خلال سلسلة"على حافة الهاوية". استكشفنا العواقب الكارثية الناتجة عن تفجير واحد، والضحايا المنسيين من التجارب السابقة، وهشاشة الأنظمة المُصممة لمنع حدوث ما لا يُتصور. كان الهدف من تلك السلسلة زيادة وعي الجمهور بمخاطر هذه الأسلحة. والآن، يُستغل هذا النقص في الوعي للتخلي عن آخر الاتفاقيات الدولية التي ساعدت في حماية البشرية لعقود، مما يفتح المجال أمام سباق تسلّح غير خاضع للرقابة.

يبدو أن الإدارة تعتقد أنه عندما يتعلق الأمر بالأسلحة النووية، كلما زاد العدد كان أفضل. مع انتهاء معاهدة "ستارت" الجديدة، تدرس البحرية إمكانية إعادة تشغيل

[1] Trump Risks Igniting a Nuclear Wildfire. https://www.nytimes.com/2026/02/16/opinion/trump-nuclear-treaty-expired.html

أنابيب الإطلاق المُعطّلة على غواصات فئة "أوهايو" وتحميل رؤوس حربية إضافية على صواريخها الباليستية العابرة للقارات. قد تؤدي هذه التحركات إلى مضاعفة العدد الحالي من الترسانات المنتشرة. كما طرح المسؤولون فكرة إنشاء سفينة حربية جديدة من فئة "ترامب" مسلّحة بصواريخ كروز قادرة على حمل الأسلحة النووية.

المنطق الذي قدمته وزارة الخارجية هو أن المعاهدة القديمة فرضت قيوداً "غير مقبولة" على الولايات المتحدة، وفشلت في أخذ الترسانة المتنامية للصين في الاعتبار. وعلى الرغم من أن الصين توسّع قواتها النووية، فإن تمزيق القيود القائمة مع روسيا على أمل إجبار بكين على التفاوض يُعد استراتيجية فشلت بالفعل. لقد أوضحت الصين مراراً أنها ليست مهتمة بالمفاوضات ما دامت ترسانتها تمثل جزءاً صغيراً مقارنة بحجم ترسانة الولايات المتحدة. من خلال التخلي عن القيود، لا يجبر ترامب منافسيه على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، بل يدعوهم لمنافسته بشكل أكبر.

لقد شجّع ازدراءه لحلفاء أمريكا أيضاً على التفكير في توسيع برامجهم النووية الخاصة. بدأ القادة الأوروبيون في مناقشة ما إذا كانت فرنسا، التي تمتلك أسلحة نووية، ينبغي أن تتعهد بحماية أجزاء أخرى من غرب أوروبا من روسيا، نظراً لعدم موثوقية الولايات المتحدة المفاجئة. قال رئيس وزراء السويد، أولف كريسترسون، لمجلة الأتلانتيك: "طالما أن القوى السيئة تمتلك أسلحة نووية، يجب على الديمقراطيات أن تكون قادرة على المنافسة أيضاً". إن توسيع المظلة النووية لأي دولة يزيد من احتمالية أن يؤدي سوء الفهم أو الخطأ إلى حدوث دمار.

ما يثير القلق بشكل خاص هو إشارة الإدارة الأمريكية إلى احتمال استئناف الاختبارات النووية تحت الأرض. قال توماس جي. دينانو، مسؤول كبير في وزارة الخارجية، مؤخراً في جنيف إن على الولايات المتحدة "استعادة السلوك المسؤول" فيما يتعلق بالاختبارات. وكان يزعم بأن روسيا والصين قد انتهكتا بالفعل في وقف الاختبارات، وهو ادّعاء لا تزال الأدلة العامة عليه شحيحة ومثيرة للجدل. كما صرّح ترامب سابقاً برغبته في استئناف التفجيرات "على أساس متكافئ مع خصومنا".

يجب أن نكون واضحين بشأن ما يعنيه هذا: لم تقم الولايات المتحدة بإجراء اختبار نووي تفجيري منذ عام 1992. القيام بذلك الآن سيكون سوء إدارة استراتيجي. كما أشرنا في سلسلة "على حافة الهاوية"، فقد أجرت الولايات المتحدة أكثر من 1000 اختبار نووي، وهو عدد يساوي تقريباً ما قامت به جميع الدول الأخرى مجتمعة. نحن نملك مجموعة كبيرة من البيانات التي تتيح لنا الحفاظ على ترسانتنا من خلال النمذجة الحاسوبية دون الحاجة لتفجير أي شحنة.

المكاسب التكنولوجية من الاختبارات الجديدة ضئيلة مقارنةً بالضرر الجيوسياسي المحتمل. فمن شأن ذلك أن يُزعزع معياراً عالمياً، ومن المرجّح أن يستفز تجارب متبادلة من قبل روسيا والصين، مما يسمح لتلك الدول بتحسين رؤوسها الحربية.

علاوةً على ذلك، لا يمكن تجاهل التكلفة البشرية لعصر الاختبارات. لقد وثّقت سلسلتنا الأضرار التي لحقت بسكان جزر مارشال وأولئك في الغرب الأمريكي الذين عانوا من السرطان والتشريد نتيجة السقوط الإشعاعي في القرن العشرين. إعادة فتح الباب أمام الاختبارات الانفجارية تعني دعوة للعودة إلى الأضرار البيئية وإغفال أخلاقنا.

لدى الإدارة الحالية خيارات لتغيير المسار. أولاً، يجب على ترامب الامتناع عن إصدار أمر باستئناف الاختبارات النووية الانفجارية.

ثانياً، ينبغي للولايات المتحدة الالتزام بالامتثال المتبادل المحدود لمدة عام واحد لاتفاقية "ستارت" الجديدة مع روسيا، حتى في غياب المعاهدة. وقد عرض الرئيس فلاديمير بوتين مثل هذا التمديد سابقاً، يجب على ترامب اختبار هذا العرض بدلاً عن رفضه. سيوفّر ذلك الوقت للتوصّل إلى اتفاق أفضل، كما يدّعي ترامب رغبته في ذلك، دون إثارة فوضى مفتوحة في هذه الأثناء.

ثالثاً، يجب على الإدارة التوقف عن استخدام التهديد المحتمل من الصين كذريعة لبدء سباق تسلّح مع روسيا. اليوم، تمتلك الولايات المتحدة وروسيا، تفوقاً في عدد الرؤوس الحربية على الصين بنسبة ستة إلى واحد تقريباً، مع بقاء أسلحة قادرة على تدمير أي دولة على الأرض عدة مرات. الفكرة القائلة بأن اتفاقية ستارت الجديدة تمثل عائقاً أمام الولايات المتحدة هي فكرة خاطئة.

أخيراً، يجب على الكونغرس أن يستعيد دوره. يمتلك رئيس الولايات المتحدة حالياً السلطة الوحيدة وغير المحدودة لإطلاق حرب نووية. في عصر يتصاعد فيه التوتر وتتدهور فيه المعاهدات، فإن ترك مصير العالم لتقدير شخص واحد هو خطر لا يجب أن تتحمله أي ديمقراطية.

***